المقدرات العقدية بالمسافة والوقت والعدد والحجم ومقاصد ذلك في القرآن الكريم (جمع ودراسة)

د. خالد عبده أحمد الخياط
أستاذ العقيدة المشارك - قسم الدراسات الإسلامية وعلوم القرآن - جامعة إب .
a772686760a@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٥/٠٩/٢٥م
تاريخ القبول:
٢٠٢٥/١٠/١١م
تاريخ النشر:
٢٠٢٥/١٢/٣١

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان المقدرات العقدية بالمسافة والوقت والعدد والحجم ومقاصد ذلك في القرآن الكريم، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي ثم الوصفي, وقسَّم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، تم فيه تعريف المقدرات بكونها تكشف عن مقادير الأشياء مسافة أو وقتاً أو عدداً أو حجماً، ثم جمع كل جملة من المقدرات وترتيبها حسب أركان الإيمان الستة، واستعراض معاني تلك المقدرات لما لها من الأثر الكبير والهام في فهم وتصور بعض مسائل العقيدة، وإيضاح مقاصدها الرامية إلى تثبيت الإيمان بالله وزيادة اليقين، وتعظيم الملائكة والاقتداء بهم في طاعتهم لله تعالى، وإثبات إعجاز القرآن الكريم وأنه كلام الله تعالى، والدلالة على صدق الأنبياء وقيامهم بأمر الله تعالى، وترسيخ الإيمان باليوم الآخر والاستعداد له بالأعمال الصالحة والفوز بالجنان والنجاة من العذاب والنيران.

الكلمات المفتاحية: المقدرات العقدية، المسافة، الوقت، العدد، الحجم، المقاصد.

الإحالة: الخياط ، د. خالد عبده أحمد ، ٢٠٢٥، المقدرات العقدية بالمسافة والوقت والعدد والحجم ومقاصد ذلك في القرآن الكريم (جمع ودراسة)، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٢-٥٢، ص ص ٦٠-٩٢.

Doctrinal capabilities in Distance, Time, Number, and size, and their purposes in the Holy Qur'an: A comparative and analytical study

Dr. Khalid Abduh Ahmed Al-Khayyat
Associate Professor of Islamic Doctrine
Department of Islamic Studies and Sciences of the Holy Qur'an, Ibb University, Yemen

Received (date): 25/09/2025
Accepted (date): 11/10/2025
Published (date): 31/12/2025

Abstract:

This article aims to elucidate the doctrine capacities related to distance, time, number, and size, as well as their underlying purposes in the Holy Qur'an. The study employs an inductive method followed by a descriptive approach. The study is divided into an introduction, three sections, and conclusion. It defines doctrine capabilities as indicators that reveal the measures of entities in terms of distance, time, number, or magnitude. The study then compiles and categorizes these capacities according to the six pillars of faith, while examining their meanings due to their significant impact on understanding and conceptualizing certain creedal issues. Furthermore, it clarifies their purposes, which aim at strengthening faith in Allah, increasing certainty, venerating the angels and emulating their obedience to Allah Almighty, affirming the miraculous nature of the Qur'an as the word of Allah, demonstrating the truthfulness of the prophets and their fulfillment of Allah's commands, and reinforcing belief in the Hereafter through preparedness by righteous deeds, attainment of Paradise, and salvation from punishment and Hellfire.

Keywords: Doctrine capabilities, distance, time, number, magnitude, purposes .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن العقيدة الإسلامية تتميز عن غيرها من العقائد بالوضوح والبيان، ومما أسهم في وضوحها وبيانها اعتمادها على القرآن الكريم الذي جلى الحقائق ووضح الغوامض وقرب إلى ذهن المخاطب مسائل العقيدة حتى يزداد لها علماً وفهماً، ولما كان الإنسان أحد مخلوقات هذا الكون، لكنه محدود في تفكيره ورؤيته وعقله، وحديث القرآن عن العقيدة يشمل عالم الغيب والمشاهدة والدنيا والآخرة، استخدم أساليب متنوعة وطرق متعددة في بيان حقيقة الأمور العقدية، ومن تلك الأساليب تقدير بعض المسائل العقدية بالمسافة أو الوقت أو العدد أو الحجم، وذلك لغرض تقريب المعنى للأفهام، وتصوير ما غاب عن المشاهدة بما يعلمه المخاطب في حياته وواقعه، وقد جاء هذا البحث ليتناول جملة من الأمور العقدية التي ورد تقديرها بالمسافة أو الوقت أو العدد أو الحجم في القرآن الكريم ومقاصد ذلك.

أهمية الموضوع:

١. تعتبر العقيدة الإسلامية الأساس المتين والقاعدة العظمى في بناء الدين الإسلامي، وأشار القرآن الكريم إلى أهمية تقدير الأشياء بقوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢]، فأثنى الله على نفسه بأنه خلق الأشياء وقدرها تقديراً محكماً متقناً، مما يدل على أهمية التقدير.

٢. تعلق الموضوع بالقرآن الكريم فاكتسب أهميته من مكانة القرآن الكريم وعلو شأنه.

٣. أن القرآن الكريم خاطب الناس بهذه المقدرات التي يستخدمونها في كلامهم، وهي مقدرات تختصر جملة من المعارف والمعلومات والمفاهيم، فكان لا بدَ من العناية ببحث هذه المقدرات العقدية على وجهها الصحيح، إذ من خلالها تفهم العقيدة الصحيحة.

٤. أن اهتمام الباحثين تناول بيان المقدرات المتعلقة بالمسائل الفقهية، دون المقدرات العقدية من خلال القرآن الكريم إلا ما ندر، فاكتسب الموضوع أهمية من هذه الناحية كونه يبرز توظيف القرآن الكريم للمقادير في ترسيخ مفاهيم الإيمان ومسائله، ويفتح آفاقاً لفهم نصوص القرآن التي اشتملت على المقدرات على وجه المقاصد لا مجرد البيان والتفسير.

أسباب اختيار الموضوع:

١. موضوع المقدرات العقدية من الموضوعات التي لم يأخذ حقه في البحث والدراسة.

٢. كثرة استخدام التقديرات في العصر الحديث والاهتمام بتقويم وحدات قياس المقادير، فكان من المناسب استعراض ما ورد في القرآن الكريم من التقديرات العقدية التي تساعد على فهم الحقائق.

٣. خدمة العقيدة الإسلامية من خلال بيان إحدى قضاياها المهمة، ومساهمة في إثراء العقيدة الإسلامية بتناول موضوعاته من خلال منظور طريقة التقديرات.

٤. أن كثيراً من التقديرات العقدية حرفت عن معانيها الصحيحة الذي جاء به الشرع، فكان لا بد من دراسة هذه التقديرات وبيان معانيها الصحيحة ونفي ما ألصق بها من معان باطلة.

٥. تضمن تلك التقديرات العقدية مقاصد يراد بيانها.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تتلخص مشكلة البحث في أن القرآن الكريم اشتمل على كثير من المقادير المعبر عنها بالمسافة أو الزمن أو العدد أو الحجم، وردت في سياقات عقدية لها مقاصد متعلقة بترسيخ الإيمان في جوانبه المختلفة ، ومن ثم تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما المقدرات العقدية بالمسافة والوقت والعدد والحجم في القرآن الكريم، وما هي مقاصدها وآثارها في بناء التصور الإيماني ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

١- هل ورد في نصوص القرآن الكريم آيات تتحدث عن مقدرات عقدية ؟

٢- ما هي الآيات التي صرحت ببيان المقدرات العقدية ؟

٣- ما أنواع المقدرات العقدية الوارد ذكرها في القرآن الكريم ؟

٤- ما المقاصد المراد بيانها في ذكر المقدرات العقدية في القرآن الكريم ؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١- إظهار عناية القرآن الكريم ببيان مسائل العقيدة بأساليب متنوعة.

٢- بيان مفهوم المقدرات العقدية في ضوء القرآن الكريم.

٣- جمع صور المقدرات العقدية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم المتعلقة بالمسافة والوقت والعدد والحجم ودراستها وبيان ما تضمنته من معان وأحكام.

٤- إيضاح المقاصد القرآنية من تحديد المقدرات العقدية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع لم أجد بحثاً يتناول المقدرات العقدية - حسب علمي -، وغاية ما وقفت عليه أبحاثاً علمية متعددة عن المقدرات الفقهية والشرعية، آثرت ترك إيرادها هنا لكونها بعيدة

عن التخصص الذي نحن بسياق الحديث عنه وهو العقيدة، بينما تلك الأبحاث في تخصص الفقه بأبوابه المختلفة.

منهج البحث:

يتّبع منهج الدراسة في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي وفق الخطوات التالية:

١.جمع المقدرات العقدية من خلال آيات القرآن الكريم.

٢.تقسيم المقدرات العقدية بحسب أركان الإيمان.

٣.دراسة النص المتعلق بالمقدرات العقدية وإيضاح مقاصده.

٤.الاستفادة من كتب العقيدة والتفسير وغيرهما في بيان المقدرات العقدية.

منهجية البحث:

١. عزو الآيات إلى مواضعها في السور المختلفة مع ذكر رقم الآية والسورة.
٢. تخريج الأحاديث الواردة في البحث وعزوها إلى مصادرها في كتب السنة.
٣. الحكم على الأحاديث التي خارج الصحيحين.
٤. توثيق النقول والاقتباسات من مصادرها.
٥. بيان الألفاظ والمفردات الغريبة.
٦. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.
٧. التعريف بالأماكن والبلدان.
٨. ترتيب المصادر والمراجع ترتيباً أبجدياً مع ذكر معلوماتها.

حدود البحث:

سيكون حدود البحث في بيان المقدرات العقدية في القرآن الكريم المتعلقة بالمسافة والوقت والعدد والحجم من خلال جمع الآيات المتعلقة بذلك ثم دراستها وبيانها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: فيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، تساؤلات البحث وفرضياته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ومنهجية البحث، وحدوده، وخطة البحث.

التمهيد : وفيه التعريف بمصطلحات عنوان البحث:

أولا: تعريف المقدرات لغة واصطلاحًا.

ثانيا: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا.

ثالثا: تعريف المسافة والوقت والعدد والحجم لغة واصطلاحاً.

رابعاً: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً.

رابعا: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: المقدرات العقدية في الايمان بالله والملائكة والكتب ومقاصد ذلك في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقدرات العقدية في الإيمان بالله ومقاصد ذلك.

المطلب الثاني: المقدرات العقدية في الإيمان بالملائكة والكتب ومقاصد ذلك.

المبحث الثاني: المقدرات العقدية في الايمان بالرسل عليهم السلام واليوم الآخر ومقاصد ذلك في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقدرات العقدية في الإيمان بالرسل عليهم السلام ومقاصد ذلك.

المطلب الثاني: المقدرات العقدية في الإيمان باليوم الآخر ومقاصد ذلك.

المبحث الثالث: المقدرات العقدية في مسائل عقدية متفرقة ومقاصد ذلك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقدرات العقدية المتعلقة بإبليس والمنافقين ومقاصد ذلك.

المطلب الثاني: المقدرات العقدية المتعلقة بأهل الكتاب والمشركين واليهود والمسلمين ومقاصد ذلك.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات عنوان البحث:

أولاً: تعريف المقدرات لغة واصطلاحاً:

المقدرات لغة: من قَدَرَ، وهو أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، ومنه القَدَر - بفتح الدال أو بسكونها أيضا – وهو: مبلغ كل شيء ومقداره وحالاته المقدرَة له[1]، إذن القدر يدور حول معاني: القوة ومبلغ الشيء وقياسه[2].

المقدرات اصطلاحاً: ما يتعين مقاديرها بالعدد أو الوقت أو المسافة أو الكيل أو الوزن [3].

فالمعنى الاصطلاحي يشمل أنواعاً متعددة من التقديرات، كل هذه الأنواع تشترك في بيان قدر الشيء إما كمَّاً أو مَسافةً أو وقتاً أو كيلاً أو وزناً.

ثانياً: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

١- العقيدة لغة: مادة "عقد" تدور بين عدَّة معان؛ منها: الربط والشدُّ، والعهد، والملازمة، والتأكيد، يقال: عقد الحبل، يعقده عقدًا، إذا ربطه وشده بقوة، ويقال: بين هذه القبيلة وتلك عقد، أي: عهد[4].

٢- العقيدة اصطلاحاً، لها عدة معان، منها:" التصديق الجازم فيما يجب لله عز وجل من الوحدانية، والربوبية، والإفراد بالعبادة، والإيمان بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا"[٥]. ومنها أيضاً:" تصميم القلب، والاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية، والنبوات، وأمور المعاد، وغيرها مما يجب الإيمان به"[٦].

ثالثاً: تعريف المسافة والوقت والعدد والحجم لغة واصطلاحاً:

أ- تعريف المسافة لغة واصطلاحاً:

١- المسافة لغة: البعد، وتستعمل بمعنى المساحة والمقدار[٧].

٢- المسافة اصطلاحاً هي:" عبارة عن المقدار زمانًا، أو مكانًا" [٨].

ب- تعريف الوقت لغة واصطلاحاً:

١- الوقت لغة: حد الشيء بزمن معين [٩].

٢- الوقت في الاصطلاح هو:" مقدارٌ من الزمان المفروض لأمر ما"[١٠].

ج - تعريف العدد لغة واصطلاحاً:

١- العدد لغة: الإحصاء[١١].

٢- العدد اصطلاحاً هو:" إحصاء شيء على سبيل التفصيل"[١٢].

د- تعريف الحجم لغة واصطلاحاً:

١- الحجم لغة: نتوء الشيء وقدره[١٣].

٢- الحجم اصطلاحاً هو: مقدار جُرم الشيء[١٤].

رابعاً: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً:

١- المقاصد لغة: يدور معنى القصد حول استقامة الطريق، والاعتماد، والأَمُّ، والعدل، والتوسط [١٥].

٢- المقاصد اصطلاحًا هي: المعاني والحِكم الملحوظة للشارع في جميع أصول التشريع أو معظمها، بحيث لا تختصُّ ملاحظتها بالكون في نوع خاصًّ من أحكام الشريعة، وتدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتُها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، كما تدخل في هذا أيضاً معان من الحِكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها [١٦].

خامسا: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً:

١- القرآن لغة: مصـدر قَرَأَ، يَقْرَأُ، قراءةً، وقرآناً كالغُفران من غَفَر، وهو مرادف معنىً للقراءة، وقرأ الشيء قرآناً بمعنى: جَمَعه وضَمَّه، ومنه سُمِّي القرآنُ؛ لأنه يجمع السورَ ويَضُمُّها، فيدور معناه حول: الجمع والضم[١٧].

٢- القرآن اصطلاحاً هو:" كلام لله، المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته"[١٨].

المبحث الأول: المقدرات العقدية في الايمان بالله والملائكة والكتب ومقاصـد ذلك في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقدرات العقدية في الإيمان بالله ومقاصد ذلك:

جاء في القرآن الكريم بيان مقدرات عقدية متعلقة بالإيمان بالله وتلك المقدرات على النحو التالي:

١- **مقدارعدد السماوات المندرجة ضمن ربوبية الله تعالى (سبع):** السماوات قُدِّر عددها بسبع سماوات، جاء ذلك في مواضع متعددة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [المؤمنون: ٨٦]. فبينت الآية أن ربوبية الله تعالى للسماوات المقدر عددها بسبع، فهي سبع سماوات حقيقة بعضها فوق بعض كالطباق، **والمقصد** في تقديرها بعدد سبع سماوات هو التعريض بما كان يفعله المشركون من احترازهم من قول: (رب السماوات السبع هو الله)؛ لأنهم أثبتوا مع الله تعالى أرباباً في السماوات، فاقتصروا على الإقرار بأن الله تعالى رب السماوات دون بيان عددها؛ لأن هذا لا يبطل أوهام شركهم [١٩].

٢- **مقداروقت خلق الله تعالى للسماوات والأرض (ستة أيام):** قُدِّر الوقت المستغرق لخلق السموات والأرض بستة أيام، جاء ذلك في مواضع متعددة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٧]. وهذه الأيام[٢٠] هي: (الأحد والإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة)، **والمقصد** في تقدير خلق السماوات والأرض بستة أيام مع كمال قدرته على خلقها دفعة واحدة هو تعليم عباده سنة التدرج في أعماهم وأحوالهم، ولأن هذا العالم بعضه متولد من بعض، فيكون أتقن صنعاً مما لو خلقت دفعة واحدة، وأيضاً لإظهار صفتي علم الله تعالى وقدرته، فالقدرة صالحة لخلقها دفعة، لكن العلم والحكمة أقتضيا هذا التدرج، وكانت تلك المدة أقل زمن يحصل فيه المراد من التولد بعظيم القدرة، ولعل تكرر ذكر هذه الأيام في آيات كثيرة لقصد التنبيه إلى هذه النكتة البديعة، من كونها مظهر سعة العلم وسعة القدرة[٢١].

٣- **مقدار عدد الآلهة التي نهى الله عن اتخاذها (اثنين)**: قُدِّر عدد الآلهة المنهي عن اتخاذها من دون الله باثنين، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ [النحل: ٥١]. في هذه الآية أعلم الله تعالى عباده بالنهي الصريح عن الإشراك به، وقُدِّر العدد الذي يقع الشرك فيه باتخاذ إلهين اثنين، **والمقصد** في تقدير النهي بالعدد اثنين هو أن الاثنين أقل العدد الذي يقع فيه الإشراك، وما فوقه يعلم بدلالته، فلما نهوا عن اتخاذ إلهين دلَّ بدلالة الاقتضاء على إبطال اتخاذ آلهة كثيرة، فصرح بالعدد لكونه المقصود الذي سيق الكلام وتوجه له النهي دون غيره، وفيه الإيماء بأن الاثنينية تنافي الألوهية، كما ذكر الواحد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾، للدلالة على أن المقصود إثبات الوحدانية دون الإلهية، أو للتنبيه على أن الوحدة من لوازم الإلهية، فأكدت صيغة التثنية من قوله إلهين بلفظ (اثنين) للدلالة على أن الإثنينية مقصودة بالنهي، لإبطال شرك مخصوص من إشراك المشركين، وهو شرك المجوس القائلين بإلهين النور والظلمة والخير والشر[٢٢].

٤- **مقدار عدد الأنعام التي امتن الله بها على عباده (ثمانية)**: قُدِّر عدد الأنعام التي أحلّ الله أكلها بثمانية أزواج، وهي من الضأن اثنين: (ذكر وأنثى)، ومن المعز اثنين: (ذكر وأنثى)، ومن الإبل اثنين: (ذكر وأنثى)، ومن البقر اثنين: (ذكر وأنثى)، فهي أربعة ذكور، وأربع إناث، الضأن، والمعز، والإبل، والبقر، قال تعالى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٤ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ – ١٤٤]. **والمقصد** في تقدير عدد الأنعام بثمانية، أن هذه الأنعام الثمانية كلها داخلة فيما أحل الله، لا فرق بينها في شيء، فلماذا حرم المشركون منها شيئاً دون شيء ؟ مع أنها إما ذكور خُلَّص أو إناث خُلَّص أو مشتملة على الذكور والإناث، فإذا كان تحريمكم ليس لأحد هذه الثلاثة، فإلى أي شيء سبب تحريمكم؟ ومن المعلوم أنهم لا يمكنهم أن يقولوا قولاً سائغاً في العقل، إلا واحداً من هذه الأمور الثلاثة، وهم لا يقولون بشيء منها، إنما يقولون: إن بعض الأنعام التي يصطلحون عليها اصطلاحات من عند أنفسهم، حرام على الإناث دون الذكور، أو محرمة في وقت

من الأوقات، أو نحو ذلك من الأقوال، التي يُعلم علماً لا شك فيه أن مصدرها من الجهل المركب، والعقول المختلة المنحرفة، والآراء الفاسدة، وأن الله ما أنزل -بما قالوه- من سلطان، ولا لهم عليه حجة ولا برهان، إنما هو محض كذب وافتراء على الله تعالى(٢٣).

٥- **مقدار عدد الشهور عند الله (اثنا عشر)**: قُدِّر عدد الشهور عند الله باثني عشر شهراً، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ ﴾ [التوبة: ٣٦].

فتقدير عدد الشهور باثني عشر شهراً أمر ثابت في نفس الأمر منذ خلق الله الأجرام والأزمنة، ثم خصَّ منها بالذكر تحريم أربعة أشهر، واحد فرد وهو رجب، وثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وتحريم الأشهر الأربعة المذكورة هو الدِّينُ الْقَيِّمُ، أي: المستقيم، فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ، أي: بهتك حرمتها بالقتال فيها، كما فعل أهل الشرك، **والمقصد** في تقدير الأشهر بالعدد اثني عشر، هو بيان ما كان عليه المشركون من تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر، فكانوا إذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهراً آخر، فرد الله عليهم أن هذا التأخير كفر؛ لأنه تحريم ما أحله الله وتحليل ما حرمه الله، والواجب إبقاء الأشهر على ما هي عليه في التقدير باثني عشر وكذا في تعيين التحريم بما حرم منها، والسير بها على ما سبق في التقدير واجتناب التبديل والتغيير (٢٤).

المطلب الثاني: المقدرات العقدية في الإيمان بالملائكة والكتب ومقاصد ذلك.

جاء في القرآن الكريم بيان مقدرات عقدية متعلقة بالإيمان بالملائكة والكتب وتلك المقدرات على النحو التالي:

أولاً: المقدرات العقدية في الإيمان بالملائكة ومقاصد ذلك:

١- **مقدار عدد أجنحة الملائكة (مثنى، ثلاث، رباع):**

قُدِّر عدد أجنحة الملائكة باثنين وثلاثة وأربعة، قال تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ ﴾ [فاطر: ١]. في الآية إخبار بأن للملائكة أجنحة، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، أو أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك، **والمقصد** من تقدير أجنحة الملائكة بالعدد اثنين وثلاثة وأربعة؛ "إشارة إلى كمالية استعداد بعض الملائكة على بعض، وتفاوت أقدارهم وقواهم عند الله تعالى"(٢٥)، وأنهم يطيرون بأجنحتهم لتبليغ ما أمروا به على وجه السرعة، وكذا يراد منه الإشارة إلى مظهر من مظاهر قدرة الله وعظمته (٢٦).

٢- مقدار عدد الملائكة التي أمدَّ الله عباده في جهادهم (ألف، ثلاثة آلاف، خمسة آلاف):

قُدِّر عدد الملائكة التي أنزلها الله لإمداد عباده بألف، وثلاثة آلاف، وخمسة آلاف، قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) ﴾ [آل عمران: ١٢٣- ١٢٦]. أكثر المفسرين أن هذا الإمداد وقع في غزوة بدر، فوقع الإمداد بألف أول الأمر، ثم أطمعهم بالإرداف والزيادة، فلا ينافي الثلاثة آلاف فما فوقها، لقوله (مردفين) بمعنى يردفهم غيرهم ويتبعهم ألوف أخر مثلهم، وذلك أنهم لما استغاثوا أمدهم بألف ثم أمدهم بتمام ثلاثة آلاف، ثم أمدهم بتمام خمسة آلاف لما صبروا واتقوا، **والمقصد** من تقدير الإمداد بهذه الأعداد أن هذا التدريج ومتابعة الإمداد أحسن موقعاً وأقوى لتقويتهم فيما يحتاجون، وأسرَّها من أن يأتي مرة واحدة، مع ما فيه من البشارة للمؤمنين فتزداد قوة قلوبهم وشجاعتهم ونشاطهم فتطمئن قلوبهم وتسكن، فلا تجزع من كثرة عدوهم وقلة عددهم، وفي ذلك عدم إقناط من النصر عند فقدان أسبابه وأماراته [٢٧].

ثانياً: المقدرات العقدية في الإيمان بالكتب ومقاصد ذلك:

١- مقدار عدد الأبحر التي لو أُمدَّ بها لكتابة كلمات الله (سبعة):

قُدِّر عدد الأبحر بسبعة لكتابة كلمات الله، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ ﴾ [لقمان: ٢٧]. والكلام من صفات الله عز وجل، وكلمات الله لا منتهى لها، ومن كلام الله كتبه المنزلة التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى والقرآن الكريم، والله تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء وكما شاء، يتكلم بمشيئته وقدرته، وفي هذه الآية بين الله تعالى أنه لو صارت جميع أشجار الأرض أقلاماً، وبحار الأرض مداداً ومثلها سبعة أبحر لنفد ذلك كله ولم تنفد كلمات الله، **والمقصد** من تقدير الإمداد بالعدد سبعة على سبيل المبالغة لا الحصر، فالسبعة تستعمل في الكناية عن الكثرة كثيراً، فقوله: (سبعة)" ليس لانحصارها في سبعة، وإنما الإشارة إلى المدد والكثرة ولو بألف بحر، والسبعة خصصت بالذكر من بين الأعداد، لأنها عدد كثير يحصر المعدودات في العادة" [٢٨].

٢- مقدار عدد السور القرآنية التي تحدى الله المشركين أن يأتوا بمثلها (عشر سور، سورة واحدة):

قُدِّر عدد السور القرآنية التي تحدى الله فصحاء العرب وبلاغائهم أن يأتوا بمثلها لمعارضة القرآن الكريم بعشر سور، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣]. ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة مثله، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨]. هاتان الآيتان سيقتا في مساق إثبات إعجاز القرآن الكريم، فقد تحدى سبحانه وتعالى مشركي العرب أن يأتوا بحديث مثل القرآن الكريم غير مقيد بالقليل أو الكثير، قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤]. فلمَّا لم يستطيعوا ذلك تحداهم أن يأتوا بعشر سور مفتريات مثله، فلم يستطيعوا على ذلك، فتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، فلم يستطيعوا، **والمقصد** من تقدير العدد المتحدى به بعشر سور هو أنهم لما عجزوا عن الإتيان بمثله كله تنزَّل لهم أن يأتوا بعشر سور على سبيل التحدي، فإن كان كما تزعمون من أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد افترى هذا القرآن، فهاتوا أنتم عشر سور مختلقات من عند أنفسكم، تشبه ما جئت به في حسن النظم، وبراعة الأسلوب، فلما عجزوا، تنزَّل لهم مرة أخرى بعدد أقل مما سبق وهو سورة واحدة من مثله، فدلّ ذلك على إثبات إعجاز القرآن الكريم وأنه من عند الله، لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله، ولا بعشر سور، ولا بسورة من مثله(٢٩).

٣- مقدار عدد المثاني التي أعطاها الله تعالى لنبيه صلى الله علي وسلم (سبعاً):

قُدِّر عدد المثاني من القرآن الكريم التي أعطاها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بسبع، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]. اختلف في المراد بالسبع المثاني، فالذي عليه أكثر المفسرين أنها فاتحة الكتاب، وذهب آخرون إلى أن المراد بها السبع الطوال، وقال غيرهم بل المراد بالسبع المثاني القرآن كله، وعلى هذا القول **فالمقصد** من تقدير المؤتى بسبع هو إرادة الكثرة في الآحاد، وذلك هو استعمال العرب في خطابها إن إرادت المبالغة في الكثرة (٣٠).

المبحث الثاني: المقدرات العقدية في الايمان بالرسل عليهم السلام واليوم الآخر ومقاصد ذلك في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقدرات العقدية في الإيمان بالرسل عليهم السلام ومقاصد ذلك.

جاء في القرآن الكريم بيان مقدرات عقدية متعلقة بالإيمان بالرسل عليهم السلام، وتلك المقدرات على النحو التالي:

١- مقدار مدة وقت رسالة نوح عليه السلام في قومه (ألف سنة إلا خمسين عاماً):

قُدِّرت مدة وقت رسالة نوح عليه السلام التي قضاها في قومه بألف سنة إلا خمسين عاماً، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤]. ذكر الله تعالى في هذه الآية أنه أرسل نوحاً عليه السلام إلى قومه، يأمرهم بتوحيد الله وإخلاص العبادة له، وينهاهم عن الشرك، فلبث فيهم وقتاً قُدِّر بأَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً، يدعوهم إلى الدين الحق، ليلاً ونهاراً، وسِرّاً وعلانية، **والمقصد** من تقدير مدة وقت لبثه بألف سنة إلا خمسين عاماً،" تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيته، فكأن الله- تعالى- يقول له: يا محمد لقد لبث أخوك نوح تلك المدة من الوقت الطويلة، ومع ذلك لم يؤمن معه إلا قليل، فعليك أن تقتدى به في صبره، وفي مطاولته لقومه"[٣١]. وأشار الآلوسي[٣٢] إلى **مقصد** آخر حيث يقول: هذا " شروع في بيان افتتان الأنبياء عليهم السلام بأذية أممهم، إثر بيان افتتان المؤمنين بأذية الكفار، تأكيداً للإنكار على الذين يحسبون أن يتركوا بمجرد الإيمان بلا ابتلاء وحثاً لهم على الصبر، فإن الأنبياء عليهم السلام حيث ابتلوا بما أصابهم من جهة أممهم من فنون المكاره وصبروا عليها؛ فلأن يصبر هؤلاء المؤمنون أولى وأحرى"[٣٣].

٢- مقدار عدد ما أُمر نوح عليه السلام بحمله في السفينة (زوجين اثنين):

قُدِّر عدد ما أُمر نوح عليه السلام بحمله في السفينة عند مجيء أمر الله بزوجين اثنين، قال تعالى: ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧]. يخبر الله تعالى في هذه الآية ما كان من أمر قوم نوح عليه السلام حينما أعرضوا عن الإيمان، وتمادوا في الكفر والعصيان، فشكاهم نوح عليه السلام إلى ربه، فأوحى الله إليه أن يصنع السفينة، فلما فرغ من صنعها، وجاء الأمر بالطوفان وفار الماء من جميع الأرض، أمره الله تعالى أن يحمل عليها من كل زوجين عدد اثنين من أنواع الحيوانات، **والمقصد** من تقدير المحمول بعدد زوجين اثنين حتى لا ينقطع نسلها، فالمراد بالزوج هنا الذكر والأنثى، وتقدير العدد (باثنين) بيان لئلا يتوهم أن يحمل واحداً من كل زوجين؛ لأن الواحد قد يقال له زوج، فهو واحد من اثنين متصلين، ولئلا يحمل على أكثر من اثنين من نوع فتضيق السفينة وتثقل[٣٤].

٣- مقدار عدد الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام في رؤياه (أحد عشر كوكباً):

قُدِّر عدد الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام في رؤياه بأحد عشر كوكباً، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾. [يوسف: ٤]. معنى الآية هو تذكير الرسول صلى الله عليه وسلم أو المخاطب بقصة يوسف عليه السلام، حين قال لأبيه يعقوب عليه السلام: أنه رأى في المنام أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً تسجد له، ورأى كذلك الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ساجِدِينَ له، فأوَّلها يعقوب عليه السلام بأن الشمس: (أمه)، والقمر: (أبوه)، والكواكب: (إخوته)، **والمقصد** من تقدير عدد النجوم التي رآها ساجدة له بأحد عشر هو مناسبتها لعدد إخوته حيث كانوا أحد عشر، فإن الأحوال ستنتقل به إلى أن يصير إلى حال يخضعون له، ويسجدون له إكراماً وإعظاماً، وأن ذلك لا يكون إلا بأسباب تتقدمه من اجتباء الله له، واصطفائه له، وإتمام نعمته عليه بالعلم والعمل، والتمكين في الأرض[٣٥].

٤- مقدار عدد القوم الذين أرسل إليهم يونس عليه السلام (مائة ألف أو يزيدون):

قُدِّر عدد قوم يونس عليه السلام الذين أرسل إليه بمائة ألف أو يزيدون، قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِأْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧]. قصة إرسال الله ليونس عليه السلام وردت في سياق الثناء عليه حين خرج من قومه مغاضباً، فلجأ إلى السفينة التي امتلأت بالركاب وشحنت بالأمتعة، فاقترعوا بسبب ثقلها، فخرجت القرعة عليه فألقي إلى البحر، فالتقمه الحوت وهو فاعل لما يلام عليه من خروجه مغاضباً لربه، فلكثرة تسبيحه أنجاه الله بقذف الحوت له إلى أرض عراء، قد أصابه السقم والمرض، فجعل الله عليه شجرة تظله بظلها؛ لأنها باردة الظلال، ولا يسقط عليها ذباب، وهذا من لطفه به، ثم ذكر الله تعالى أنه أرسله إلى عدد قُدِّر بمائة ألف من الناس أو يزيدون عنها، **والمقصد** من تقدير عدد الناس الذين أرسل إليهم هو بيان كثرتهم، وأشار ابن الجوزي[٣٦] إلى **مقصد** آخر وهو أن يونس عليه السلام لما رفض قومه دعوته أخبرهم أن العذاب نازل بهم، فلما قاربهم العذاب ووجدوا حرَّه على أكتافهم، عَجُّوا إلى الله بالتوبة الصادقة وآمنوا، فقيل ليونس عليه السلام ارجع إليهم، فقال: كيف أرجع إليهم فيجدوني كاذباً، فكان يشتهي قبل توبتهم أن ينزل بهم العذاب، فعوتب على كراهية العفو، فأنبت الله عليه الدباء وأظلته وأعجبته، ثم نام فاستيقظ وقد يبست فحزن عليها، فقيل له: أنت لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها، وأنا الذي خلقت مائة ألف من الناس أو يزيدون ثم رحمتهم فَشَقَّ ذلك عَلَيْكَ[٣٧].

٥- مقدار عدد قبائل بني إسرائيل (اثنتا عشرة قبيلة)، ومقدار عدد عيون الماء التي فجرها الله تعالى لبني إسرائيل (اثنتا عشرة عينا):

قُدِّر عدد قبائل بني إسـرائيل باثنتي عشـرة قبيلة، وقدر عدد عيون الماء التي فجرها الله تعالى لهم باثنتي عشـرة عينا، قال تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ ﴾ [الأعراف: ١٦٠]. يخبر الله تعالى عن قوم موسى عليه السلام أنه صيَّرهم اثنتي عشـرة قبيلة، فقد كان أولاد يعقوب عليه السـلام اثني عشـر رجلاً، جعل كل رجل على قبيلة، **والمقصـد** من جعلهم اثني عشـر قبيلة حتى تتميز كل أمة عن الأخرى، ولئلا يتحاسـدوا فيقع فيهم القتال والشقاق، ثم إن موسى عليه السلام سأل ربه أن يسقى بنى إسرائيل الماء بعد أن استبدَّ بهم العطش بعد ما كانوا في التِّيه، فضرب لهم موسى عليه السلام الحجر فصار منه اثنتا عشـرة عيناً من ماء، لكل قبيلة منهم عيناً يشـربون منها، **والمقصـد** من جعل الماء اثنتي عشـرة عيناً أنه كان في قوم موسى عليه السـلام كثرة الناس، والكثير من الناس إذا اشـتدت بهم الحاجة إلى الماء أدى ذلك للتخاصـم والتنازع، وربما أفضـى إلى القتل ونحو ذلك من الفتن العظيمة، فأكمل الله لهم هذه النعمة بأن عَيَّنَ لكل قبيلة منهم ماءً معيناً لا يختلط بغيره، فلا يقع بينهم التنازع والخلاف، أيضـاً أزال عنهم بذلك الحاجة الشـديدة إلى الماء، ولولا ذلك لهلكوا، ويضـاف أيضـاً أن في إخراج الماء من الحجر أظهر دليل على وجود الصـانع وقدرته وعلمه، وتصـديق لموسى عليه السـلام بأنه رسـوله إلى بني إسرائيل (٣٨).

٦- **مقدارعدد السنين التي قضاها موسى عليه السلام في أجرة زواجه (عشر سنين):**

قُدِّر عدد السـنين التي قضـاها موسـى عليه السـلام في الرعي مقابل زواجه بعشـر سـنين، قال تعـالى: ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧]. هذه القصة حدثت عندما توجه موسى عليه السلام إلى جهة مدين (٣٩) على أطراف الشام؛ لأنها لم تكن داخلة تحت سلطان فرعون وملائه، فلما وصل إلى الماء الذي تستقي منه قبيلة مدين وجد جماعة كثيرة مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ، ووجد امرأتين تمنعان وتطردان أغنامهما عن الماء حتي ينتهي الناس من السـقي خوفاً من مزاحمة الرجال، فسـألهما موسـى عليه السـلام عن سـبب ذلك فأجابتا أنهما ينتظران انتهاء الناس من سـقيهم ثم يسـقيان، فسـارع إلى معاونتهما وسـقى لهما مواشيهما، فلما رجعتا بالغنم سراعاً إلى أبيهما، أنكر حالهما ومجيئهما سريعاً، فقصَّتا عليه ما فعل موسـى عليه السـلام، فبعث إحداهما إليه لتدعوه إلى أبيها، فلما جاء تحدثا بما وقع من القصـص، ثم عرض الشيخ الكبير على موسى أن يزوجه بإحدى ابنتيه، مقابل رعيه للأغنام مدة ثمان سنوات،

فإن أراد موسى عليه السلام إتمام تلك المدة بعشر سنوات فمن عنده، فوفى موسى ما اتفقا عليه وزاد سنتين فكانت عشر سنوات، **والمقصد** من تقدير المدة أنه عقد بين طرفين على إجارة لا بد فيها من تحديد نوع العمل ومدته، حتى لا يقع عدوان طرف على آخر فيوفي كل منهما بما التزمه، وكذلك بيان ما اتصف به الأنبياء من الوفاء بالعقود وإتمامهم لها، ثم في عمل الأنبياء في الرعي تدبير ألهي لتربيتهم على الصبر والتواضع والشفقة على أقوامهم(٤٠).

٧- **مقدار عدد الآيات التي أوتيها موسى عليه السلام (تسع آيات):**

قُدِّر عدد الآيات التي أعطاها الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام بتسع آيات، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠١]. أرسل الله تعالى موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل، وأيَّده بالمعجزات والدلائل البيانات على صدق دعوته وصحة رسالته، فلست يا محمد صلى الله عليه وسلم أولّ رسول كذّبه الناس، فموسى عليه السلام كذّبه فرعون وقومه، وقد آتاه الله المعجزات الباهرة والآيات الوضحة، وقُدِّر عدد المعجزات التي أوتيها بتسع، وهي: الْعَصَا، وَالْيَدُ، وَالسِّنِينَ، وَالْبَحْرُ، وَالطُّوفَانُ، وَالْجَرَادُ، وَالْقُمَّلُ، وَالضَّفَادِعُ، وَالدَّمُ ، كل واحدة منها تكفي لمن أراد الإيمان والتصديق، **والمقصد** من تقدير عددها بتسع آيات مع أن ما أوتيه موسى عليه السلام أكثر من ذلك، هو أن هذه الآيات التسع هي التي شاهدها فرعون وقومه، فكانت حجة عليهم خالفوها وعاندوها جحوداً وكفراً، ثم إن تخصيص العدد بالذكر لا ينفي ثبوت الزائد عليه كما هو مقرر في أصول الفقه(٤١).

٨- **مقدار عدد الليالي التي واعد الله تعالى بها موسى عليه السلام (أربعون ليلة):**

قُدِّر عدد الليالي التي واعد الله تعالى بها نبيه موسى عليه السلام أربعون ليلة، قال تعالى: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢]. وَعد موسى عليه السلام بني إسرائيل وهو بمصر أن يأتيهم بكتاب من عند الله، بعد أن يهلك عدوه فرعون، فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب، فأمره الله بالحضور للمناجاة، فوعد موسى عليه السلام ربه بالامتثال والانقطاع لمناجاته أربعين ليلة تمهيداً لإعطائه التوراة، فصام ثلاثين يوماً وعمل فيها بما يقربه من الله وهي شهر ذي القعدة، فأمره الله تعالى أن يزيد عليها عشرة أيام من ذي الحجة، وأنزل عليه في هذه العشر التوراة وكلَّمه فيها، **والمقصد**: من تقدير عدد الليالي بأربعين ليلة هو أنه قد بلغ في هذه المدة أقصى ما تحتمله قواه البشرية، فلم يزده عليها خشية أن تعرض له السَّآمَةُ في عبادة ربه، أيضاً لأن زيادة مَغِيبِهِ عن قومه تفضي إلى أضرار، منها أنهم عبدوا

الْعِجْلَ في العشـر الليالي الأخيرة من الأربعين ليلة، ويضـاف إلى ذلك أهمية تزكية النفس بالخلوة لاستقبال الوحي(٤٢).

٩- مقدارعدد الرجال الذين اختارهم موسى عليه السلام لتقديم الاعتذارلله تعالى من عبادة العجل (سبعون رجلاً):

قُدِّر الرجال الذين اختارهم موسى عليه السلام للاعتذار من عبادة العجل بسبعين رجلاً، قال تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ ﴾ [الأعراف: ١٥٥]. أَمَرَ الله تعالى موسى عليه السلام أن يأتيه مع أُناس من بني سرائيل؛ ليعتذروا إليه من عبادتهم للعجل، فاختار موسى عليه السلام من قومه سبعين رجلاً، فلما أتوا المكان ليعتذروا، قالوا: لن نؤمن لك يا موسى حتى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً، فأخذتهم الصاعقة، فقال موسى عليه السلام: "رب لو شئت أهلكتهم من قبل وَإِيَّايَ"، **والمقصد**: من تقدير عدد الرجال الذين اختارهم للقاء ربه بسبعين هو أن قوم موسى عليه السلام كانوا اثني عشر سِبْطًا، فاختار من كل سبط ستة يمثلهم للقاء ربه، فصاروا اثنين وسبعين، فقال: ليتخلف منكم رجلان فتشاجروا، فقال إن لمن قعد منكم مثل أجر من خرج، فقعد رجلان منهم، ويضاف إلى ذلك طاعة الأنبياء عليهم السلام فيما أمروا به والامتثال لتوجيههم بهد الاختلاف(٤٣).

١٠- مقدارعدد الأيام التي جعلها الله تعالى آية لزكريا عليه السلام بألا يكلم الناس فيها إلا رمزا (ثلاثة أيام):

قُدِّر عدد الأيام التي جعلها الله تعالى آية لزكريا عليه السلام بألا يكلم الناس إلا رمزاً بثلاثة أيام، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ ﴾ [آل عمران: ٤١]. كان زكريا عليه السلام كلما دخل على مريم وجد عندها رزقاً، فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، فطمع في أن يرزقه الله الولد مع كبر سنه ووهن عظمه وامرأته كبيرة عاقر، فبشرته الملائكة بولد اسمه يحيى، فسأل الله تعالى أن يجعل له علامة تدل على وقوع الحمل وعُلُوقه؛ لأن الحمل أمر خفي لا يعلم من أوّله، فجعل الله آية ذلك ألا يكلم الناس ثلاثة أيام إلا بالإشارة(٤٤). **والمقصد**: من تقدير عدد الأيام بثلاثة أيام أن الله تعالى جعل حبسه عن الكلام في هذه الأيام علامة على أن الحمل واقع فيها؛ يقول ابن عاشور(٤٥):" لأن الله صرف ما له من القوة في أعصاب الكلام المتصلة بالدماغ إلى أعصاب التناسل بحكمة عجيبة يقرب منها ما يذكر من سقوط بعض الإحساس لمن يأكل الْبَلَاذِرَ(٤٦) لقوة الفكر، أو أمره بالامتناع من الكلام مع الناس إعانة على انصراف القوة من المنطق إلى التناسل، أي متى ما تمت ثلاثة الأيام كان ذلك أمارة ابتداء الحمل"(٤٧). وذكر القاسمي(٤٨) **مقصداً آخر فقال**:" أراد أن يعلمه الله به من أوله ليتلقى تلك النعمة بالشكر من أولها ولا يؤخره إلى أن يظهر ظهوراً معتاداً، قالَ الله تعالى: " آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ"

أي أن لا تقدر على تكليمهم "ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً" أي إشـارة بيد أو رأس، وإما جعلت آيته ذلك لتخليص المدة لذكره تعالى شكراً على ما أنعم به عليه"(٤٩).

المطلب الثاني: المقدرات العقدية في الإيمان باليوم الآخر، ومقاصد ذلك:

جاء في القرآن الكريم بيان مقدرات عقدية متعلقة بالإيمان باليوم الآخر، وتلك المقدرات على النحو التالي:

١- مقدار الوقت الذي أمات الله تعالى فيه الذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها (مائة عام):

قُدِّر الوقت الذي أمات الله تعالى فيه الرجل الذي مرَّ على قرية فاستبعد إحياءها بمائة عام، قال تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. في هذه الآية يذكر الله تعالى دليلاً على البعث، فقد مرَّ رجل على قرية فني سكانها وباد أهلها وسقطت حيطانها على عروشها، فاستبعد جهلاً منه قدرة الله تعالى بقوله كيف سيحيي الله هذه القرية ؟ فضرب الله تعالى له دليلاً من نفسه، فأماته الله مائة عام، **والمقصد**: من تقدير مدة إماتته بمائة عام، هو بيان كمال القدرة الإلهية بإحيائه وبعثه وإن تطاول عليه الزمن وبعدت المدة بين إماتته وإحيائه، آية على قدرة الله ببعث الموتى من قبورهم؛ فليس الإحياء بعد مدة يسيرة، فيتوهم أنه هيّن في الجملة، بل بعد مدة طويلة، ينحسم بها مادة استبعاده بالمرة، فإن الإحياء بعد تراخي المدة أبعد في العقول من الإحياء بعد قرب المدة (٥٠).

٢- مقدار وقت اليوم الواحد عند الله تعالى مما يكون في حساب البشر (ألف سنة)، و(خمسين ألف سنة):

قُدِّر الوقت لليوم الواحد عند الله تعالى بما يساوي ألف سنة، وخمسين ألف سنة في حساب البشر، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧]. وقال تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [السجدة: ٥]. وقال تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج: ٤]. ففي **الآية الأولى** يخبر الله تعالى أن يوماً عنده يساوي ألف سنة في عدِّكم وتقديركم، **والمقصد** من تقدير مدة ذلك اليوم بألف سنة هو تحقيق نزول العذاب بهم؛ لأنهم استعجلوا نزول العذاب لجهلهم، ومن جهلهم اعتقادهم أن اليوم في حسابهم مساوٍ لليوم عند الله، فبين ذلك بتقدير المدة، فالإمهال وإن طال في حسابكم فذلك لا يساوي إلا يوماً واحدا مما تعدونه أنتم ألف سنة، أو أن الألف منتهى العدد دون تكرار، فاقتصر عليه لبيان أنه مهما استطلتم الوقت فإن ما

وُعدتم به آتيكم لا محالة، وأيضا بيان حلم الله تعالى وصبره على عباده وأنه لا يعجل كما يعجلون، قادر على الانتقام وإن أنظر وأملى(٥١).

أما **الآية الثانية** ففيها بيان أن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض ثم يصعد من الأرض إلى السماء بما يقدر بيوم واحد عند الله تعالى، وأما في حساب الخلق فيقدر بألف سنة؛ لأن ما بين الأرض إلى السماء خمسمائة عام وما بين السماء إلى الأرض مثل ذلك فمجموعه ألف سنة، **والمقصد** من تقدير مدة ذلك اليوم بألف سنة هو إظهار عِظم القدرة الإلهية وسعة ملكوت الله وتدبيره، وأن أفعاله سبحانه وتعالى لا تكلف فيها ولا معالجة، فإذا قدر الشيء وأراده تحصل في الوقت الوجيز القريب، بينما حصوله منكم يحتاج إلى معالجة لوقوعه في ألف سنة من أيامكم(٥٢). وأما **الآية الثالثة** فقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بذلك اليوم هو يوم القيامة **والمقصد** من تقدير مدة ذلك اليوم بخمسين ألف سنة هو بيان طوله وشدته على الكافرين، وكثرة ما فيه من الأهوال والمحسابات(٥٣).

٣- مقدار عدد أصناف الناس يوم القيامة (ثلاثة أصناف):

قُدِّر عدد أصناف الناس يوم القيامة بثلاثة أصناف، قال تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [الواقعة: ٧ – ١١]. يُقسّم الله الناس يوم القيامة إلى ثلاثة أصناف، الصنف الأول: أصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم، والصنف الثاني: أصحاب الشمال الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم، والصنف الثالث: المقربون السابقون الذين لا حساب عليهم، **والمقصد** من تقدير أصناف الناس بهذه الثلاثة الأصناف هو بيان غلبة الرحمة الإلهية بالخلق، فجعل الفوز والنجاة لصنفين، بينما الخسران والهلاك لصنف واحد، كذلك هذا التقسيم سببه الأعمال الصالحة والأعمال السيئة، ففيه إشارة وتنبيه على أهمية التزود من العمل الصالح لمن أراد الفوز والنجاة(٥٤).

٤- مقدار الوقت الذي لبثه المجرمون في دنياهم أو في قبورهم حسب تقديرهم (عشرة أيام):

يُقدِّر المجرمون الوقت الذي أقاموه في دنياهم أو في قبورهم بعشرة أيام، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ [طه: ١٠٢ – ١٠٣]. إذا نفخ في الصور وخرج الناس من قبورهم، فالمجرمون يحشرون زرقا ألوانهم من الخوف والقلق والعطش، ثم يتكلمون بخفية فيما بينهم عن قصر مدة حياتهم في الدنيا أو عن مدة بقائهم

في قبورهم، فيقول بعضهم: ما لبثتم إلا عشرة أيام، ويقول بعضهم غير ذلك، والله يعلم تخافتهم، ويسمع ما يقولون، **والمقصد** من ذلك هو الندم العظيم على ما فاتهم في حياتهم الدنيا من الخير، إذ كيف ضيعوا الأوقات القصيرة، وقطعوها ساهين لاهين، معرضين عما ينفعهم، مقبلين على ما يضرهم، فها قد حضر الجزاء، وحق الوعيد، فلم يبق إلا الندم، والدعاء بالويل والثبور، وأما إن كان تساؤلهم عن مدة بقائهم في قبورهم، **فالمقصد** من ذلك أنهم أرادوا الاعتذار عن خطئهم في إنكار البعث بعد زوال البدن، فزعموا أنهم ما لبثوا في قبورهم إلا عشر ليال فلم يصيروا رفاتاً، فقد استقرَّ في نفوسهم استحالة الإحياء بعد تفرُّق الأوصال، فذكروا أن إحياءهم ما كان إلا بِرَدِّ الأرواح إلى الأجساد(٥٥).

٥- مقدار عدد الملائكة الذين يحملون عرش الرحمن يوم القيامة (ثمانية):

قُدِّر عدد الملائكة الذين يحملون عرشا الرحمن يوم القيامة بثمانية، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَاۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٧]. جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن أهوال القيامة، فإذا نفخ في الصور وقام الناس لرب العالمين، وتبدلت الأرض بغير الأرض وقامت القيامة، وانتشرت الملائكة في أقطار السماء ونواحيها، في ذلك اليوم يحمل عرش ربك ثمانية، يعني ثمانية من الملائكة، أو ثمانية صفوف من الملائكة، أو ثمانية أعشار الملائكة، أي نحو ثمانين من مجموع عدد الملائكة وذلك لفصل القضاء بين الناس، **والمقصد** من تقدير عددهم بثمانية هو تقريب الفهم إلى الأذهان في بيان عظمة الله تعالى، فهو تمثيل لعظمته بما يشاهده الناس من أحوال الملوك في الدنيا عندما يخرجون للقضاء العام(٥٦).

٦- مقدار عدد الجِنان التي أعطاها الله لعباده المؤمنين (جنتان):

قُدِّر عدد الجِنان التي أعطاها الله لعباده المؤمنين بجنتين، قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦]. يخبر الله تعالى عن الثواب الذي أعده لعباده المؤمنين الذين خافوا قيامهم بين يديه سبحانه وتعالى، فتركوا ما نهى عنه وفعلوا ما أمرهم به، فجازاهم بجنتين، لا جنة واحدة، **والمقصد** من تقدير عدد الجِنان التي أعطوها بجنتين هو بيان مضاعفة الثواب والنعيم الذي نالوه مقابل طاعتهم وترك عصيانهم، فإحدى الجنتين جزاء على فعل الطاعات، والأخرى على ترك المنهيات، أو أن إحدى الجنتين جزاء إحسانهم، والأخرى زيادة فضل وإنعام(٥٧).

٧- مقدار مسافة عرض الجنة التي أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين (كعرض السماء والأرض):

قُدِّر مسافة عرض الجنة التي أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين كعرض السماء والأرض، قال تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الحديد: ٢١]. يحث الله عباده المتقين إلى المسارعة والمسابقة لنيل مغفرته ودخول جنته، ثم زاد في ترغيب عباده ببيان عرض الجنة، وأنها في العرض تُقدَّر بعرض السماء والأرض، **والمقصد** من هذا التقدير هو تقريب المُشَبَّهِ بأقصى ما يتصوره الناس في الاتساع؛ لأن تحديد عرضها غير ممكن، أو أن ذكر العرض تنبيهاً على أن الطول أضعاف ذلك(٥٨).

٨- مقدار عدد أبواب النار (سبعة):

قُدِّر عدد أبواب النار بسبعة أبواب، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٤٣ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴾ [الحجر: ٤٣- ٤٤]. يبين الله تعالى أن جهنم مستقر إبليس وجنوده، ولها أبواب سبعة مقسمة على أتباع إبليس بحسب أعمالهم، **والمقصد** من تقدير عدد أبوابها بسبعة: حتى لا تضيق على الناس عند دخولهم فيها لكثرتهم، ثم إن الإجرام متفاوت من مرتكبيه، وأصوله سبعة منه تتفرع جميع المعاصي والكبائر، فناسب جعل أبوابها سبعة مقابلة لأصول الإجرام السبعة، فهي" جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية، ولعل تخصيص العدد لانحصار مجامع المهلكات في الركون إلى المحسوسات ومتابعة القوة الشهوية والغضبية، أو لأن أهلها سبع فرق، لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ من الأتباع جُزْءٌ مَقْسُومٌ أفرز له، فأعلاها للموحدين العصاة، والثاني لليهود، والثالث للنصارى، والرابع للصابئين، والخامس للمجوس، والسادس للمشركين، والسابع للمنافقين". (٥٩)

٩- مقدار عدد خزنة النار (تسعة عشر):

قُدِّر عدد خزنة النار بتسعة عشر، قال تعالى: ﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر: ٣٠]. جعل الله تعالى على حراسة النار ملائكة عددهم تسعة عشر هم نقباء الملائكة، وقيل: تسعة عشر صنفاً من الملائكة وقيل تسعة عشر صفاً، **والمقصد** من تقدير عدد الملائكة بتسعة عشر عدة **مقاصد** منها:

المقصد الأول: ورد في الآية التالية بيان المقصد من تقدير عددهم بتسعة عشر بقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴾ [المدثر:

٣١]. فبين سبحانه وتعالى أنه جعل على النار ملائكة وذلك لشدتهم وقوتهم، وأنه جعل عدتهم تسعة عشر فتنة للكافرين؛ لزيادة نكالهم وعذابهم فيها، فإن العذاب يسمى فتنة، ثم إنه لما ذكر عددهم استقله الكافرون واستهزأوا به واستبعدوه، فكان سبباً في فتنتهم وتكذيبهم وقولهم: هذا العدد القليل نقدر على دفعه ومواجهته فوقعوا في الفتنة به، وأيضاً في بيان عدتهم سبب لزيادة يقين أهل الكتاب إذ أنه موافق لما عندهم مطابق له، وكذلك المؤمنون يزداد يقينهم كلما أنزل الله عليهم آية آمنوا بها وصدقوها، وزال الشك عنهم وعن أهل الكتاب، وهذه مقاصد جليلة، يعتني بها أولو الألباب، وهي السعي في اليقين، وزيادة الإيمان في كل وقت وكل مسألة من مسائل الدين، ودفع الشكوك والأوهام التي تعرض في مقابلة الحق، فجعل ما أنزله الله على رسوله محصلاً لهذه المقاصد الجليلة، ومميزاً للكاذبين من الصادقين[٦٠].

المقصد الثاني:" أن سبب فساد النفس هو القوى الحيوانية والطبيعية، أما الحيوانية فهي الخمس الظاهرة والخمس الباطنة، والشهوة والغضب، فمجموعها اثنتا عشرة، وأما القوى الطبيعية فهي: المجاذبة، والماسكة، والهاضمة، والدافعة، والغاذية، والنامية، والمولدة، فهذه سبعة، فتلك تسعة عشرة، فلما كان منشأ الآفات هو هذه التسع عشرة كان عدد الزبانية كذلك"[٦١].

المقصد الثالث: أن خزنة جهنم من الملائكة تسعة عشر؛ لأجل أنهم مُوزَّعون على دركات سقر أو جهنم لكل درك ملك، فلعل هذه الدركات معين كل درك منها لأهل شعبة من شعب الكفر، ثم في ذكر هذا العدد تحدّ لليهود والنصارى أهل الكتابين يبعثهم على تصديق القرآن إذ كان ذلك مما استأثر به علماؤهم، وفي ذلك إشارة إلى أن زبانية العذاب في جهنم تفوق زبانية ملوك الدنيا الجبابرة أضعافاً مضاعفة لهول العذاب وشدته، ويرى آخرون أن الساعات لما كانت أربعة وعشرين خمساً منها تُصرف في الصلاة، فيبقى تسعة عشر قد تصرف فيما يؤاخذ به بأنواع من العذاب يتولاها الزبانية[٦٢].

١٠- مقدارعدد ظل دخان جهنم (ثلاث شعب):

قُدِّر عدد ظل دخان جهنم بثلاث شعب، قال تعالى:﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠]. يخاطب الله تعالى المكذبين بالانطلاق إلى ما كانوا يكذبون به وهي جهنم، تأخذهم ملائكة العذاب قسراً، فإذا بجهنم لها ظل تكون من كثافة دخانها، قد صار ثلاث شعب أي: طوائف من الدخان، **والمقصد** من تقدير ظل جهنم بثلاث شعب هو بيان شدة اشتعالها وتَوقُّدها، فبسبب ضغط دخانها تصاعد من طرفيها ووسطها، فوصف الدخان بأنه ذو ثلاث شعب لأنه يكون كذلك، وقيل في **مقصد** ذلك: هو بيان كون جهنم من فوقهم، ومن تحت أرجلهم، ومحيطة بهم من

جوانبهم، وقيل: إن شعبة عن يمينه، وشعبة عن شماله، وشعبة من فوقة؛ لأن الغضب عن يمينه والشهوة عن شمالة والقوة الشيطانية في دماغه(٦٣).

١١- مقدار حجم شرر جهنم كـ (القصر)، ومقدار حجم كثرته وتتابعه وسرعته كـ (الجمالات الصُّفر):

قُدِّر حجم شرر جهنم بحجم القصر، وقُدِّر حجم كثرته وتتابعه وسرعته بالجمالات الصُّفر، قال تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات:٣٢- ٣٣]. يشبه الله تعالى قدر القطعة المشتعلة من دقيق حطب جهنم يدفعها لهب النار في الهواء بحجم القصر وهو البناء العالي، وشبَّهه في حجم كثرته وتتابعه وسرعته بحجم الطوائف المتعددة من الجِمال المتوزعة فرقاً، **والمقصد** من ذلك هو بيان عظمة النار وكبر حجمها وشدة لهبها وجمرها وشررها، وأنها مظلمة سوداء كريهة المنظر، فثبت بذلك التهويل والتخويف تعظيم أمر النار(٦٤).

١٢- مقدار عدد أذرع السلسلة التي يسلك فيها الكافر (سبعون ذراعاً):

قُدِّر عدد أذرع السلسلة التي سلك فيها الكافر بسبعين ذراعاً، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة:٣٢]. يأمر الله تعالى ملائكة العذاب بأن يسلكوا الكافر في السلسلة، أي: يجعلوه سالكاً فيها، وذلك بأن تُلف عليه السلسلة فيكون في وسطها مكبلاً بالأغلال، والمراد بالسلسلة اسم لمجموعة من حلق الحديد بعضها داخل في بعض تُجعل لوثاق شخص حتى لا يتحول عن مكانه، **والمقصد** من تقدير عدد طولها بسبعين ذراعاً هو إفادة معنى الكثرة، لا حصر العدد، كما أن ذلك فيه التهويل على المشركين(٦٥).

المبحث الثالث: المقدرات العقدية في مسائل عقدية متفرقة ومقاصد ذلك في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقدرات العقدية المتعلقة بإبليس والمنافقين ومقاصد ذلك.

جاء في القرآن الكريم بيان مقدرات عقدية متعلقة بإبليس والمنافقين، وتلك المقدرات على النحو التالي:

١- مقدار الوقت الذي أنظر الله تعالى إبليس (إلى يوم الوقت المعلوم):

قُدِّر الوقت الذي آخرَّ الله تعالى إبليس إليه بيوم القيامة، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [الحجر: ٣٦ – ٣٨]. طلب إبليس من ربه تعالى أن يؤخر موته إلى يوم يبعث آدم وذريته للحساب، فأجاب الله تعالى طلبه ولكن بتأخيره إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم القيامة الذي استأثر الله بعلم وقته، **والمقصد** من تقدير

وقت الإنظار إلى يوم القيامة هو أن إبليس طلب هذا الإنظار لأجل إرادة الانتقام من آدم وذريته؛ لأنه مصدر الشرور والخبث، فحرص على البقاء ليستمر عمله في نشر الفساد والغواية(٦٦).

٢- مقدار عدد استغفار النبي صلى الله عليه وسلم للمنافقين (سبعون مرة):

قُدِّر عدد استغفار النبي صلى الله عليه وسلم للمنافقين بسبعين مرة، قال تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠]. لما ظهر نفاق المنافقين جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه، ويقولون: استغفر لنا فنزلت هذه الآية، وبيَّن سبحانه وتعالى أن استغفاره للمنافقين وعدمه سواء، ثم ذكر أنه لو استغفر للمنافقين سبعين مرة لن يغفر لهم، **والمقصد** من تقدير عدد استغفاره بسبعين مرة هو إرادة التكثير والمبالغة في كثرة الاستغفار، فقد جرت عادة العرب في أساليبهم على استعمال هذا العدد للتكثير، لا للتحديد، فهو لا مفهوم له، فمهما استغفرت لهم يا محمد فلن يغفر الله لهم؛ بسبب كفرهم بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم(٦٧).

المطلب الثاني: المقدرات العقدية المتعلقة بأهل الكتاب والمشركين واليهود والمسلمين:

جاء في القرآن الكريم بيان مقدرات عقدية متعلقة بأهل الكتاب والمشركين والمسلمين، وتلك المقدرات على النحو التالي:

١- مقدار حجم المال الذي تأمن أهل الكتاب عليه والذي لا تأمنهم عليه (قنطار، دينار):

قُدِّر حجم المال الذي تأمن أهل الكتاب عليه والذي لا تأمنهم عليه (بقنطار، دينار) قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥]. يبين الله تعالى أن أهل الكتاب في أداء الأمانة فريقان، فريق منهم يؤدي الأمانة كما هي، وفريق يخون الأمانة، وكل ذلك دالٌ على كمال العدل والإنصاف الإلهي في بيان حالهم، **والمقصد** من تقدير حجم مبلغ المال بالقنطار والدينار هو الإشارة بالقنطار إلى حجم المال الكثير، وبالدينار إلى حجم المال القليل، فمنهم من هو في غاية الأمانة بحيث لو أمنته على الأموال الكثيرة لأداها إليك، ومنهم من هو في غاية الخيانة بحيث لو أمنته على الشيء القليل لجحده، فهما مثلان للقلة والكثرة في أداء الأمانة فيما هو دون القنطار ، ووقوع الخيانة فيما هو فوق الدينار، ويضاف إلى ذلك أهمية سلوك سبيل العدل في الحكم على الناس وبيان المحاسن والمساويء(٦٨).

٢- مقدار الوقت الذي حدده الله تعالى لسياحة المشركين في الأرض (أربعة أشهر):

قُدِّر الوقت الذي حدده الله تعالى لسياحة المشركين بأربعة أشهر، قال تعالى: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة: ١-٢]. في هذه الآيات بيان البراءة من الله ورسوله إلى جميع المشركين المعاهدين، ممن كان له عهد مطلق غير مقدر، أو مقدر بأربعة أشهر فأقل، أن يسيروا في الأرض منتقلين من مكان إلى آخر باختيارهم آمنين من المؤمنين، ثم بعد هذه الوقت المقدر بأربعة أشهر لا عهد لهم، ولا ميثاق، وأما من كان له عهد مقدر بزيادة على أربعة أشهر، فإنه يتعين أن يتمم له عهده إذا لم يخف منه خيانة، ولم يبدأ بنقض العهد، **والمقصد** من تقدير الوقت بأربعة أشهر هو إعطاؤهم مدة للتفكير والنظر ومراجعة أنفسهم وتخليصها من الشرك؛ لأنه ليس لهم بعدها إلا الإسلام أو الجزية أو السيف(٦٩).

٣- **مقدار الوقت الذي يتمنى اليهود بقاءهم في الدنيا (ألف سنة):**

قُدِّر الوقت الذي يتمنى اليهود بقاءهم في الدنيا بألف سنة، قال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٩٦]. يخبر الله تعالى في هذه الآية عن حال اليهود في حبهم للدنيا والحرص على البقاء فيها أزمنة متطاولة، فهم أحرص الناس جميعا على الخلود في الدنيا، بل هم أحرص من المشركين الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث، فحرصهم لا نظير له، حتى إن الواحد منهم يتمنى أن يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ، **والمقصد** من تقدير الوقت بألف سنة هو بيان الكثرة البالغة في حب الدنيا والعيش السنين الكثيرة، ولو تجاوزت الحدود المعقولة لعمر الإنسان، فذكر الألف لأنها نهاية العقد في الحساب(٧٠).

٤- **مقدار عدد جزاء الحسنة لمن جاء بها من المسلمين (عشر أمثالها):**

قُدِّر عدد جزاء الحسنة الواحدة بعشر أمثالها، قال تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ ﴾ [الأنعام: ١٦٠]. يُبين الله تعالى في هذه الآية عظيم لطفه وكريم فضله على عباده، فيقول من جاء بحسنة واحدة يوم القيامة جازيته عليها بعشر حسنات أمثالها في الحسن، **والمقصد** من تقدير عدد جزاء الحسنة الواحدة بعشر أمثالها هو بيان فضل الله تعالى وكرمه، كما أن العدد عشرة هو أقل ما وعد من الأضعاف، فالمراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد الخاص (٧١).

الخاتمة: بعد استعراض المقدرات العقدية المتعلقة بالمسافة والوقت والعدد والحجم ومقاصد ذلك في القرآن الكريم، يمكن بيان أهم النتائج والتوصيات فيما يأتي:

أولاً: النتائج:

١- أهمية موضوع المقدرات العقدية في فهم بعض مسائل العقيدة.

٢- اعتنى العلماء بشأن المقدرات العقدية وتفسيرها، فتنوعت جهودهم في خدمتها وضبطها وتحقيقها.

٣- أبرز أنواع المقدرات العقدية في القرآن الكريم هي: المسافة والوقت والعدد والحجم.

٤- المقدرات العقدية ساهمت في تقريب مسائل العقيدة إلى الأذهان، وتصوير بعض المغيبات بما يشاهده الإنسان ويعلمه في حياته الدنيوية.

٥- تتضمن المقدرات العقدية مقاصد متنوعة تهدف إلى زيادة الإيمان بالله تعالى وسعة جوده وكرمه ورحمته، وبيان عظمة الملائكة وقوة خلقهم وقدرتهم، وإثبات إعجاز القرآن الكريم وأنه كلام الله تعالى، وإظهار صدق الأنبياء عليهم السلام وصبرهم على أقوامهم في دعوتهم، واتصافهم بالحلم والوفاء، وتأييد الله تعالى لهم بالآيات البينات، وفي الإيمان باليوم الآخر زادت من يقين العبد بمجيئه ووقوعه، وعظيم ما أعده الله تعالى لعباده من النعيم المقيم والجزاء الحسن، وفي مقابل ذلك شديد عذابه وانتقامه من المكذبين بآياته والمنحرفين عن شرعه.

٦- ينبغي للمسلم عند قراءة تلك الآيات أن يتدبرها بفهم معانيها ومقاصدها.

ثانياً: التوصيات:

من أبرز التوصيات التي ظهرت الحاجة إليها من خلال هذا البحث ما يأتي:

١- العناية بالمقدرات غير العقدية في القرآن الكريم والكشف عن معانيها وإيضاحها.

٢- الاهتمام بدراسة علم المقاصد القرآنية وربطه بفنونه العلمية المختصة به.

هوامش البحث:

(١) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (5/ 62).

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (76/5)، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (62/5)، الزبيدي، تاج العروس، (374/13).

(٣) ينظر: البركتي، التعريفات الفقهية، (ص 214)، أبو حبيب، القاموس الفقهي، (ص296).

(٤) ينظر: الجوهري، الصحاح، (510/2)، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (4/ 86).

(٥) الأطرم، الأسئلة والأجوبة في العقيدة، (ص7).

(٦) ينظر: الجامي، العقيدة الإسلامية وتاريخها، (ص5).

(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (9/ 165)، الزبيدي، تاج العروس، (23/ 472).

(٨) البعلي، المطلع على ألفاظ المقنع، (ص 322).

(٩) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (6/ 131)، ابن منظور، لسان العرب، (107/2).

(١٠) البركتي، التعريفات الفقهية، (ص 238).

(١١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (29/4)، الزبيدي، تاج العروس، (358/8).

(١٢) الجرجاني،التعريفات، (ص 148).

(١٣) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، (31/ 444).

(١٤) ينظر: إبراهيم مصطفى ومجموعته، المعجم الوسيط، (158/1).

(١٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (353/3)، الزبيدي، تاج العروس، (35/9).

(١٦) ينظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، (21/2).

(١٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (128/1)، الزبيدي، تاج العروس، (370/1).

(١٨) دراز، النبأ العظيم، (ص43)، القطان، مباحث في علوم القرآن، (ص 17).

(١٩) ينظر: الطبري، جامع البيان، (299/23)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (110/18).

(٢٠) اختلف في المراد بالأيام إلى أقوال: القول الأول: أن الأيام هي المعروفة للناس، التي هي جمع اليوم الذي هو مدة تقدر من مبدأ ظهور الشمس في المشرق إلى ظهورها في ذلك المكان ثانية، وعلى هذا التفسير فالتقدير في ما يماثل تلك المدة ست مرات، لأن حقيقة اليوم بهذا المعنى لم تتحقق إلا بعد تمام خلق السماء والأرض. القول الثاني: أن الأيام هنا جمع اليوم من أيام الله تعالى الذي هو مدة ألف سنة، فستة أيام عبارة عن ستة آلاف من السنين نظرا لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧]. القول الثالث: أن الأيام يراد بها الأوقات، أي خلقت في ستة أوقات، ومقصود هذا القول أن السماوات والأرض خلقت عالماً بعد عالم ولم يشترك جميعها في أوقات تكوينها. ينظر: البغوي، معالم التنزيل، (235/3)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (162/8).

(٢١) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (382/3)، ابن عاشور، التحرير والتنوير)، (161/8 -162).

(٢٢) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (229/3)، القاسمي، محاسن التأويل، (377/6 -378)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (172/14 -173).

(٢٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (316/3)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص 277).

(٢٤) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، (80/3)، القاسمي، محاسن التأويل، (407/5).

(٢٥) الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان، (341/23).

(٢٦) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (471/6)، دروزة، التفسير الحديث، (108/3).

(٢٧) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (350/8 -351)، القاسمي، محاسن التأويل، (405/2،408).

(٢٨) الرازي، مفاتيح الغيب، (128/25). وينظر: القاسمي، محاسن التأويل، (81/7- 34/8).ابن عاشور، التحرير والتنوير، (182/21).

(٢٩) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، (130/3)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (234/4)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (72/7).

(٣٠) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (159/19-160)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (469/4)، القاسمي، محاسن التأويل، (344/6).

(٣١) طنطاوي، التفسير الوسيط، (21/11). وينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، (190/4)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (242/6).

(٣٢) هو: أبو الثناء محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، ولد سنة ١٨٠٢هـ، له مصنفات منها: دقائق التفسير، الخريدة الغيبية، مات سنة ١٨٥٤هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، (176/7)، كحالة، معجم المؤلفين، (175/12).

(٣٣) الآلوسي، روح المعاني، (347/10).

(٣٤) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (347/17)، القاسمي، محاسن التأويل، (112/5)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (72/12).

(٣٥) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (4/316-317)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (317/7).

(٣٦) هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، الإمام العلامة الواعظ، ولد سنة ٥٠٩هـ، له مصنفات منها: صيد الخاطر، زاد المسير في علم التفسير، مات سنة ٥٩٧هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (365/21)، ابن العماد، شذرات الذهب، (335/6).

(٣٧) ينظر: ابن الجوزي، التبصرة، (ص 336-337)، البيضاوي، أنوار التنزيل، (19/5)، الآلوسي، روح المعاني، (141/12)، تيسير الكريم الرحمن، (ص 707).

(٣٨) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (3/ 528 – 530، 15/ 388)، القاسمي، محاسن التأويل، (207/5)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (398/5).

(٣٩) مدين: مدينة على بحر القلزم (البحر الأحمر) محاذية لتبوك، على نحو من ست مراحل، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام، لسائمة شعيب، وقيل مدين اسم القبيلة، ولهذا قال تعالى: (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا). ينظر: الحموي، معجم البلدان، (77/5).

(٤٠) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل، (520/7)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (1/391-399).

(٤١) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (414/21)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (5/114-115)، الآلوسي، روح المعاني، (172/8).

(٤٢) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (86/9)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (370/5).

(٤٣) ينظر: الطبري، جامع البيان، (468/10)، الرازي، مفاتيح الغيب، (376/15)، القاسمي، محاسن التأويل، (190/5).

(٤٤) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (31/2).

(٤٥) هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة، ولد سنة ١٢٩٦هـ، له مصنفات منها: التحرير والتنوير في تفسير القرآن الكريم، مقاصد الشريعة الإسلامية، مات سنة ١٣٩٣هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، (6/173-174).

(٤٦) الْبَلَاذِرَ هو:" ثمر الفهم مشهور". الزبيدي، تاج العروس، (249/10).

(٤٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (243/3).

(٤٨) هو: جمال الدين بن محمد بن سعيد بن الحلاق، إمام الشام في عصره، ولد سنة ١٢٨٣هـ، له مصنفات منها: محاسن التفسير، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، مات سنة ١٣٣٢هـ ينظر: الزركلي، الأعلام، (134/2)، الزركلي، معجم المؤلفين، (157/3).

(٤٩) القاسمي، محاسن التأويل، (315/2).

(٥٠) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (29/7)، القاسمي، محاسن التأويل، (197/2)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص112).

(٥١) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، (127/٤)، القاسمي، محاسن التأويل، (252/7).

(٥٢) ينظر: الطبري، جامع البيان، (592/18)، ابن الزبير، ملاك التأويل، (360/2)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (213/12).

(٥٣) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص886)، القاسمي، محاسن التأويل، (317/9).

(٥٤) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (387/29)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص832).

(٥٥) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (99/22)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (305/16)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص513).

(٥٦) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، (241/5)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (227/8-229)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (128/29).

(٥٧) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (370/29)، القاسمي، محاسن التأويل، (112/9)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص831).

(٥٨) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (465/29)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (408/27).

(٥٩) البيضاوي، أنوار التنزيل، (212/3). وينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، (53/14).

(٦٠) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (290/29)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص897)، المراغي، تفسير المراغي، (136/29).

(٦١) الرازي، مفاتيح الغيب، (708/30).

(٦٢) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، (261/5)، القاسمي، محاسن التأويل، (356/9) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (291/29).

(٦٣) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (774/30)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (435/29).

(٦٤) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (776/30-777)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (437/29)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص905).

(٦٥) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل، (313/9)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (138/29).

(٦٦) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (48/14)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (42/8-43).

(٦٧) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل، (463/5-464)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (363/6).

(٦٨) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (263/8)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (148/2)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (286/3).

(٦٩) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (524/15)، القاسمي، محاسن التأويل، (347/5)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص328).

(٧٠) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، (182/1)، القاسمي، محاسن التأويل، (355/1)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (211/1).

(٧١) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل، (552/4)، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (196/8)، طنطاوي، التفسير الوسيط، (229/5).

قائمة المصادروالمراجع:

١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي .(1986) .*التبصرة*، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد .(1986) .*شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١)، دمشق – بيروت، دار ابن كثير.

٣. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد .(2004) .*مقاصد الشريعة الإسلامية*، تحقيق: محمد الحبيب، (د.ط)، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر .(1984) .*التحرير والتنوير*، (د.ط)، تونس، الدار التونسية.

٥. ابن عطية، عبد الحق بن غالب .(2001) .*المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام محمد، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا .(1979) .*معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط)، بيروت، دار الفكر.

٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر) .د.ت .(*تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم) .د.ت .(*لسان العرب*، (ط٣)، بيروت، دار صادر.

٩. أبو حبيب، سعدي .(1988) .*القاموس الفقهي*، (ط٢)، دمشق، دار الفكر.

١٠. الأطرم، صالح بن عبد الرحمن) .د.ت .(*الأسئلة والأجوبة في العقيدة*، (ط١)، الرياض، دار الوطن.

١١. الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله) .د.ت .(*روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عطية، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٢. البركتي، محمد .(2003) .*التعريفات الفقهية*، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٣. البعلي، محمد بن أبي الفتح .(2003) .*المطلع على ألفاظ المقنع*، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، (ط١)، الكويت، مكتبة السوادي.

١٤. البغوي، الحسين بن مسعود .(1997) .*معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق: محمد النمر ومجموعته، (ط٤)، الرياض، دار طيبة.

١٥. البيضاوي، عبد الله بن عمر .(1998) .*أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد المرعشلي، (ط١)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٦. الجامي، محمد أمان) .د.ت .(*العقيدة الإسلامية وتاريخها*، (ط١)، الرياض، دار المنار.

١٧. الجرجاني، علي بن محمد .(1983) .*التعريفات*، تحقيق: جماعة من العلماء، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٨. الجوهري، إسماعيل بن حماد .(1987) .*الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤)، بيروت، دار العلم للملايين.

١٩. الحموي، ياقوت بن عبد الله .(1995) .*معجم البلدان*، (ط٢)، بيروت، دار صادر.

٢٠. دراز، محمد بن عبد الله .(2005) .*النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم*، اعتنى به: أحمد فضلية، (د.ط)، بيروت، دار القلم.
٢١. دروزة، محمد عزت) .د.ت .(*التفسير الحديث*، (د.ط)، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.
٢٢. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان .(1985) .*سير أعلام النبلاء*، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، (ط٣)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٢٣. الرازي، محمد بن عمر) .د.ت .(*مفاتيح الغيب*، (ط٣)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢٤. الزبيدي، محمد بن محمد المرتضى) .د.ت .(*تاج العروس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط)، بيروت، دار الهداية.
٢٥. الزركلي، خير الدين بن محمود .(2002) .*الأعلام*، (ط١٥)، بيروت، دار العلم للملايين.
٢٦. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر .(2000) .*تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (ط١)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٢٧. الطبري، محمد بن جرير .(2001) .*جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله التركي، (ط١)، الرياض، دار هجر.
٢٨. طنطاوي، محمد سيد) .د.ت .(*التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، (ط١)، القاهرة، دار نهضة مصر.
٢٩. الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير) .د.ت .(*ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل*، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.
٣٠. القاسمي، محمد جمال الدين) .د.ت .(*محاسن التأويل*، تحقيق: محمد السود، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.
٣١. القطان، مناع .(2000) .*مباحث في علوم القرآن*، (ط٣)، الرياض، مكتبة المعارف.
٣٢. كحالة، عمر بن رضا) .د.ت .(*معجم المؤلفين*، (د.ط)، بيروت، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي.
٣٣. مجمع اللغة العربية بالقاهرة) .د.ت .(*المعجم الوسيط*، (د.ط)، القاهرة، دار الدعوة.
٣٤. المراغي، أحمد مصطفى) .د.ت .(*تفسير المراغي*، (د.ط)، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
٣٥. الهرري، محمد الأمين .(2001) .*تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: هاشم مهدي، (ط١)، بيروت، دار طوق النجاة.

References in Arabic:

1. Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī. (1986). *Al-Tabṣirah* (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
2. Ibn al-ʿImād, ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad. (1986). *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār Man Dhahab*, ed. Maḥmūd al-Arnaʾūṭ (1st ed.). Damascus–Beirut: Dār Ibn Kathīr.
3. Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad. (2004). *Maqāṣid al-Sharīʿah al-Islāmiyyah*, ed. Muḥammad al-Ḥabīb (d.t.). Qatar: Wizārat al-Awqāf wa al-Shuʾūn al-Islāmiyyah.
4. Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (d.t.). Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah.

5. Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. (2001). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz*, ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
6. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā. (1979). *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah*, ed. ʿAbd al-Salām Hārūn (d.t.). Beirut: Dār al-Fikr.
7. Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (d.t.). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*, ed. Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
8. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (d.t.). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Beirut: Dār Ṣādir.
9. Abū Ḥabīb, Saʿdī. (1988). *Al-Qāmūs al-Fiqhī* (2nd ed.). Damascus: Dār al-Fikr.
10. Al-Atram, Ṣāliḥ ibn ʿAbd al-Raḥmān. (d.t.). *Al-Asʾilah wa al-Ajwibah fī al-ʿAqīdah* (1st ed.). Riyadh: Dār al-Waṭan.
11. Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh. (d.t.). *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa al-Sabʿ al-Mathānī*, ed. ʿAlī ʿAṭiyyah (d.t.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
12. Al-Barkatī, Muḥammad. (2003). *Al-Taʿrīfāt al-Fiqhiyyah* (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
13. Al-Baʿlī, Muḥammad ibn Abī al-Fatḥ. (2003). *Al-Muṭṭaliʿ ʿalā Alfāẓ al-Muqniʿ*, ed. Maḥmūd al-Arnaʾūṭ & Yāsīn al-Khaṭīb (1st ed.). Kuwait: Maktabat al-Suwādī.
14. Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʿūd. (1997). *Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān*, ed. Muḥammad al-Nimr et al. (4th ed.). Riyadh: Dār Ṭayyibah.
15. Al-Bayḍāwī, ʿAbd Allāh ibn ʿUmar. (1998). *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Taʾwīl*, ed. Muḥammad al-Murʿashlī (1st ed.). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
16. Al-Jāmī, Muḥammad Amān. (d.t.). *Al-ʿAqīdah al-Islāmiyyah wa Tārīkhuhā* (1st ed.). Riyadh: Dār al-Manār.
17. Al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad. (1983). *Al-Taʿrīfāt*, ed. Collective Editors (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
18. Al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah*, ed. Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār (4th ed.). Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.
19. Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbd Allāh. (1995). *Muʿjam al-Buldān* (2nd ed.). Beirut: Dār Ṣādir.
20. Dirāz, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (2005). *Al-Nabaʾ al-ʿAẓīm: Naẓarāt Jadīdah fī al-Qurʾān al-Karīm*, ed. Aḥmad Faḍīlah (d.t.). Beirut: Dār al-Qalam.
21. Darwazah, Muḥammad ʿIzzat. (d.t.). *Al-Tafsīr al-Ḥadīth* (d.t.). Cairo: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.
22. Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān. (1985). *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*, ed. Collective Editors, supervised by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ (3rd ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

23. Al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar. (d.t.). *Mafātīḥ al-Ghayb* (3rd ed.). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
24. Al-Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad al-Murtaḍā. (d.t.). *Tāj al-ʿArūs*, ed. Collective Editors (d.t.). Beirut: Dār al-Hidāyah.
25. Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd. (2002). *Al-Aʿlām* (15th ed.). Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.
26. Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. (2000). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān*, ed. ʿAbd al-Raḥmān al-Luwayḥiq (1st ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
27. Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān*, ed. ʿAbd Allāh al-Turkī (1st ed.). Riyadh: Dār Hajar.
28. Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid. (d.t.). *Al-Tafsīr al-Wasīṭ lil-Qurʾān al-Karīm* (1st ed.). Cairo: Dār Nahḍat Miṣr.
29. Al-Gharnāṭī, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al-Zubayr. (d.t.). *Malāk al-Taʾwīl al-Qāṭiʿ bi-Dhawī al-Ilḥād wa al-Taʿṭīl fī Tawjīh al-Mutashābih al-Lafẓī min Āy al-Tanzīl* (d.t.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
30. Al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn. (d.t.). *Maḥāsin al-Taʾwīl*, ed. Muḥammad al-Sūd (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
31. Al-Qaṭṭān, Mannāʿ. (2000). *Mabāḥith fī ʿUlūm al-Qurʾān* (3rd ed.). Riyadh: Maktabat al-Maʿārif.
32. Kaḥḥālah, ʿUmar ibn Riḍā. (d.t.). *Muʿjam al-Muʾallifīn* (d.t.). Beirut: Maktabat al-Muthannā; Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
33. Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah bi-al-Qāhirah. (d.t.). *Al-Muʿjam al-Wasīṭ* (d.t.). Cairo: Dār al-Daʿwah.
34. Al-Marāghī, Aḥmad Muṣṭafā. (d.t.). *Tafsīr al-Marāghī* (d.t.). Egypt: Sharikat Maktabat wa Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa Awlādih.
35. Al-Hararī, Muḥammad al-Amīn. (2001). *Tafsīr Ḥadāʾiq al-Rūḥ wa al-Rayḥān fī Rawābī ʿUlūm al-Qurʾān*, ed. Hāshim Mahdī (1st ed.). Beirut: Dār Ṭawq al-Najāh.